sipp

Safe, Inclusive Participative Pedagogy: Improving Early Childhood Education

# الحماية في مرحلة تعليم الطفولة المبكرة

بيداغوجيا المشاركة، الحماية والدمج (SIPP): يحدّد ويُطوّر مشروع بحث تحسين التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة بيداغوجيا المشاركة، الحماية والدمج القابلة للتنفيذ والاستدامة في المجتمعات التي يتعرض فيها الأطفال لأنواع محددة من الضغوطات والصدمات. وسيب (SIPP) هو مشروع شراكة يعمل مع فِرق بحثية في كلٍ من الدول المشاركة (البرازيل، إسواتيني، فلسطين وجنوب أفريقيا) بقيادة جامعة إدنبرة، أسكتلندا.
تركز هذه الورقة التوضيحية على النتائج المتعلقة ببيداغوجيا الحماية التي تستكشف كيفية تأثير حالات عدم المساواة على الأطفال اليافعين وكيفية تأثير التجارب المختلفة للحماية على التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة.

**رسائل أساسية:**

- الحماية مهمة للأطفال وأسرهم وأفراد المجتمع، الذين كانوا جميعهم قادرين على المشاركة في نقاشات حول الحماية وانعدامها في مجتمعاتهم وفي بيئات التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة (ECE).
- كان يُنظَر إلى بيئات التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة عموماً من قِبل الأطفال والآباء والأمهات باعتبارها مساحات آمنة للأطفال. ومع ذلك ففي جميع المجتمعات كان ثمة عوامل تُعرّض للخطر سلامة الأطفال في الطريق من وإلى بيئات التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.
- ترتبط الحماية مع عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية أخرى. فعندما تكون محمياً يمكن أن تقي الأطفال من الآثار السلبية لعدم المساواة.
- يجب أن تمنح السياسات الأولوية لحماية الأطفال في مجتمعاتهم المحلية.

**المؤلفون: ليندا بيرستيكر، كليمنت دلاميني، جولييت هانكوك، منجياو لو، كريستينا ماكميلون، إيرين ريزيني، رباب طميش، كاي تيسدال.**

THE UNIVERSITY of EDINBURGH
ciespi centro internacional de estudos e pesquisas sobre a infância
UKRI Economic and Social Research Council
Bethlehem University جامعة بيت لحم
children's institute child rights in focus Research • Advocacy • Education
University of Eswatini

**بيداغوجيات المشاركة، الحماية والدمج للتعليم في السنوات المبكرة**
**(2020-2024)**

تؤثر تجارب الطفولة المبكرة بشكلٍ ملموس على النتائج التعليمية والصحية اللاحقة لدى الأطفال. وبناءً على ذلك، إذا ما تألّق الأطفال في حاضرهم ومستقبلهم، فسوف يعود ذلك بالمنفعة عليهم وعلى أسرهم ومجتمعاتهم.
يكمن أحد التحديات الكبرى في "الوصول إلى الأطفال الأكثر فقراً وبعداً وتهميشاً" (United Nations, 2015)، وتوفير خدمة عالية الجودة لمرحلة الطفولة المبكرة حتى في البيئات الأكثر إثارة للاهتمام. فالأطفال الصغار يواجهون حالات عميقة من عدم المساواة وغالباً ما يُحرَمون من حقوقهم خصوصاً في السياقات المُلحّة حيث تتعرض سلامتهم للمخاطر. لذلك أصبح التدخّل المبكّر والوقاية من المحفّزات الدولية الرئيسية لتشكيل سياسات وممارسات في مرحلة الطفولة المبكرة أمراً ضرورياً لمعالجة أوجه عدم المساواة.

يمكن أن يكون التعليم عالي الجودة في مرحلة الطفولة المبكّرة، بشكل خاص، عاملاً وقائياً للأطفال في مواجهة التأثيرات السلبية للفقر وأشكال عدم المساواة الأخرى، ويمكن أن يُحسّن أيضاً من نتائج التنمية والتوظيف في المدى البعيد. ومع ذلك تبرز مسائل مهمة لها صلة بالتنفيذ، ومن بينها:

- جودة تجارب التعلم والدعم المهني.
- فرص تعلّم مناسبة وذات مغزى على الصعيد الثقافي.
- تكلفة التعليم ودمجه وإمكانية الحصول عليه واستدامته في مرحلة الطفولة المبكرة.
- ضغوطات جائحة كوفيد – 19 والرد عليها.

بيداغوجيا المشاركة، الحماية والدمج (SIPP): يهدف مشروع تحسين التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة إلى تحديد وتطوير بيداغوجيا المشاركة والحماية والدمج بحيث تكون قابلة للتنفيذ ومستدامة للمجتمعات التي يتعرض فيها الأطفال لأنواع محددة من الضغوطات والصدمات. وسيب (SIPP) هو مشروع شراكة يعمل مع فِرق بحثية في كلٍ من الدول المشاركة (البرازيل، إسواتيني، فلسطين وجنوب أفريقيا) بقيادة جامعة إدنبرة، أسكتلندا. ويركز المشروع على الأطفال وعائلاتهم تحت سن الخامسة، لأن الأطفال دون السن الإلزامية للمدرسة ربما يكونون أقل حظوةً للحصول على التعليم وفرص التعلم.
سيب (SIPP) هو مشروع بحث متعدّد الأساليب، حيث يتم من خلاله استكمال تحليل سياسة التعليم في السنوات المبكرة، ومراجعة الأدبيات الدولية المنهجية التي تستكشف حجم انتشار العنف في سنوات الطفولة المبكرة عن طريق دراسات حالة مجتمعية متعمّقة في البلدان الأربعة المشاركة في العمل الميداني.

تركز هذه الورقة التوضيحية على النتائج المتعلقة ببيداغوجيا الحماية التي تستكشف كيفية تأثير حالات عدم المساواة على الأطفال اليافعين وكيفية تأثير التجارب المختلفة للحماية على التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة. نعرض تجارب محلية من ثلاث دراسات لحالة مجتمعية ثم نحدد الإجراءات المترابطة التي تعزّز سلامة الأطفال وحمايتهم في مساحات التعلم المبكر سواء في البيت والمجتمعات أو في بيئات وبرامج الطفولة المبكرة.

توفّر السنوات المبكرة لنمو الأطفال فرصة ثمينة لبناء أساس متين لمستقبلهم. ومن الضروري ضمان حماية الأطفال الصغار خلال هذه المرحلة لأنها ستساهم بشكلٍ كبير في نموهم الشامل. ولعل إعطاء الأولوية لحماية الأطفال ومنحهم الاستقلالية للمشاركة في اللعب والاستكشاف والتعلم في بيئاتهم اليومية يجب أن يمثّل أولوية في وضع السياسات. وعلاوة على ذلك، إن إقامة علاقات سويّة ومناسبة أمر حيوي لضمان الحماية والرفاهية العامة للأطفال والمراهقين (Powell et al., 2020).

وبالرغم من التقدّم الحاصل، فإن أزمة كجائحة كوفيد19- تؤثر في حماية وأمن الأطفال على الصعيد العالمي. ففي أوقات الأزمات والكوارث يمكن أن يكون الأطفال، على وجه الخصوص، عرضةً للخطر بالنظر إلى المرحلة الخاصة بنموهم الجسمي

والاجتماعي، وانقطاع الدعم والإعالة من جانب عائلاتهم ومجتمعاتهم (UNICEF, 2011).

المزيد عن التحدي العالمي في مواجهة العنف ضد الأطفال تجدونه على الرابط التالي:
www.sipp.education.ed.ac.uk/the-cost-of-violence

**الحماية في السياقات المحلية**

كل واحدة من الدول الأربع تستكشف الحماية ضمن السياق الخاص بها من خلال بيئاتها المحلية وكيفية فهم أوجه الاختلاف بشأنها.

**فلسطين**
تشير الحماية في السياق الفلسطيني إلى كافة أنواع خطط التدخل والسياسات والبرامج التي تحمي الأطفال من التعرض لمواقف تحد من فرصهم في تنمية قدراتهم العاطفية والعقلية والنفسية والاجتماعية.
حرَم الاحتلال العسكري الإسرائيلي والقمع السياسي في فلسطين الأطفال الفلسطينيين من ممارسة حقوقهم الإنسانية بحيث أصبحت "الحماية" امتيازًا وليس حقًا. ومع أن نطاق هذا المشروع يقتصر على الضفة الغربية، إلا أن الهجمات العسكرية العدوانية الأخيرة على غزة ضاعفت من الضغوطات الفسيولوجية والاقتصادية والاجتماعية على الأطفال وأسرهم في الضفة الغربية.

وقد خلق الغزو العسكري اليومي للأحياء والمدن ومخيمات اللاجئين وضعاً فقد فيه الأطفال إحساسهم بالأمن حتى داخل بيوتهم. وبيّنت دراسة أجرتها منظمة إنقاذ الطفل (Save the Children, 2021)، أن من بين 273 عائلة فقدت منازلها نتيجة للعمليات العسكرية، أفاد أكثر من 70% من الأطفال أنهم شعروا بالعزلة والتجاهل. وعلاوة على ذلك، أثر اعتقال الأطفال الفلسطينيين بشكلٍ سيئ على احترام الأطفال لذواتهم، وخلق لهم صعوبات نفسية بالغة (Save the Children, 2022). كما أفادت اليونيسيف (UNICEF, 2024) أن عدد الأطفال المتزايد من القتلى والجرحى بسبب ما يقوم به الجيش الإسرائيلي جعل الأطفال يعيشون بمشاعر الخوف والانزعاج حتى داخل منازلهم.

وكجزء من مشروع سيب SIPP، كشفت مقابلات مع المعنيين والآباء والأمهات والأطفال ونشطاء في المجتمع عن قضايا حول السلامة والحماية تركز على السياق السياسي. وهذا السياق كان يرتبط بأشكالٍ أخرى للعنف ضد الأطفال: "عندما يتعرض أحد الوالدين للإهانة من قبل الجيش الإسرائيلي، أو عندما لا يستطيع الحصول على تصريح للعمل، ويشعر بأنه غير قادر على توفير الاحتياجات الأساسية لأطفاله، عندئذٍ لن يستوعبَ أبوته كما نتوقع. وهذا الاضطهاد سوف ينعكس على علاقته بعائلته وأطفاله" (أحد المعلمين).

وأولياء الأمور والأطفال المشاركون في المشروع عبّروا عن مشاعر الغضب والخوف كنتيجة لمشاهدة اعتقال أفراد العائلة وإتلاف ممتلكاتهم:

"أنا خائف... لأننا كنا يقظين في الليل... فقد اعتقل الجنودُ عمي بعد ضربه بأسلحتهم. حيث حشرونا في غرفة واحدة ولم يسمحوا لنا بمغادرتها... وعندما ذهبوا وجدنا كلّ شيء مدمراً... ألعابي أيضاً وأثاثنا... كنت أخشى أن يطلقوا النار عليّ". (صبي بعمر 7 سنوات).

هذا الواقع دفع أولياء الأمور إلى استغلال كافة الفرص لتوفير بيئة آمنة لأطفالهم لا يمكن توفيرها بسهولة ضمن السياق

الاقتصادي الاجتماعي.

"لا أستطيع أن أسمح لأطفالي بالخروج خاصة عندما يستخدم الجيش الإسرائيلي الغاز المسيل للدموع... فقبل بضعة أيام كانت ابنتي تلعب أمام البيت، وعندما سمعت صوت شاحنة الجيش أصيبت بالذعر. لا أريد أن أبقي أطفالي داخل البيت، لكنهم عندما يلعبون في الخارج، حتى وهم على بُعد أمتار من البيت، أشعر بالقلق دائماً". (أم تعيش في مخيم للاجئين).
"لم أنم... كان الجنود يدفعون الباب... بكيت قليلاً... الغاز في عيني... أخذنا أبي وأمي إلى غرفة نومهما وكنا سعداء بالمكوث معهما". (صبي بعمر 6 سنوات).

"قال أصحاب الشأن والناشطون المجتمعيون إنه بالنظر إلى عدم وجود بيئة آمنة في المدارس والأحياء المجاورة والمنازل، أصبحت المراكز المجتمعية هي المكان الذي يمارس فيه الأطفال حقوقهم للتعلم في بيئة آمنة. وذكر الأطفال أن مشاركتهم في أنشطة المراكز المجتمعية كانت تبعث على السرور".

باختصار، على الرغم من أن الحماية مفهوم واسع النطاق ويغطي جوانب تتجاوز العوامل السياسية، إلا أن مثل هذه العوامل تشكّل أهمية كبيرة في الواقع. وعندما يكافح مجتمع ما من أجل الحصول على حقه الإنساني في الحياة، فإن أي شكل آخر للعنف لا يحظى بأي اهتمام".

**إسواتيني**

ترتكز سياسة إسواتيني على تعريف الحماية باعتبارها إجراءات يضعها الموظفون والآباء والأمهات والمتعلمون وأصحاب الشأن الآخرون للحد من المخاطر أو القضاء عليها، والحدّ من الظروف أو التهديدات التي قد تتسبب بحوادث، وإصابات جسدية أو اضطرابات عاطفية ونفسية.

أظهر معلمون مشاركون في مشروع سيب (SIPP) بعض الفهم لقضايا حماية الطفل بَدءًا من المنزل والمجتمع وحتى الفصول الدراسية. وتحدثوا بشكل عاطفي عن دورهم في ضمان حماية المتعلمين. وأشار المربون إلى أوجه الحماية داخل الفصل الدراسي والبيئة المدرسية فهناك "أشياء يلمسها الأطفال ويضعونها في أفواههم"، وأشاروا أيضاً إلى ضرورة "مراقبة منطقة اللعب وكيفية لعب الأطفال بعضهم مع بعض".

يُنظَر إلى المتعلمين على أنهم أكثر أمناً في المدرسة من مجتمعاتهم بسبب وجود المعلمين وحدود الأمن (في بعض المدارس) ووجود متعلمين آخرين.

"إنهم محميون عندما يكون المعلم هناك، وعندما تكون المدرسة مسيجة، ويعلمون أيضاً أنه عندما يُحضرهم أي شخص فإنك تشاهدهم، لذلك فهم محميون بهذه الطريقة." (مدرس)

ومع ذلك، فقد تحدّث عدد قليل من الأطفال عن العنف فيما بينهم وعن العقاب البدني كعقاب مثير للعنف.
حماية الأطفال عندما يكونون خارج المدرسة لم تكن مضمونة. وأكد المشاركون أن البيئة المحيطة خطرة للغاية وأن الحماية لا يمكن ضمانها. وشعر بعض المتعلمين أنهم محميون في المجتمع لأنه يتم توصيلهم إلى المدرسة عن طريق أوصياء وأولياء أمور موثوقين ثم يُنقَلون لاحقاً إلى بيئة بيتٍ آمن. ومع ذلك تشير نتائج بحث سابقة إلى أنه لا يتمتع جميع المتعلمين بتلك الميزة (Mwoma et al., 2018)، حيث أكد 25.6% من المعلمين الذين أجرِيت معهم مقابلات بأن الأطفال في مرحلة ما قبل

المدرسة يأتون إلى المدرسة ويعودون إلى البيت دون أن يصحبهم أحد. لذلك كانت تحديات الحماية والأمن واضحة للأطفال الصغار فيما يتعلق بنقلهم من وإلى المدرسة. وقد عبّر الآباء والأمهات عن مشاعر مختلطة إزاء نقل أطفالهم إلى المدرسة لأول مرة.

وفيما يختص بالحماية في المجتمع، استنكر المعلمون حقيقة أنه حتى في البيوت لا يتم ضمان حماية الأطفال بسبب البيئة المحيطة وعمل أولياء الأمور بعيداً عن البيت. ولعل حالة عدم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والضغط من شأنها زيادة المخاطر التي يتعرض لها الأطفال، وخصوصاً عندما لا يكون الآباء والأمهات قادرين على قضاء وقت مع أطفالهم الذين قد ينتهي بهم الأمر إلى قضاء وقتٍ للتجوّل في البيئة المحيطة بهم. وكان يُنظَر إلى الفتيات على وجه الخصوص بأنهن عُرضة لمخاطر مثل الاغتصاب والاعتداء الجنسي.

وقد أثيرَت مجموعة متزايدة من قضايا الحماية في البيئات الاجتماعية للأطفال:
"إنهم ليسوا (آمنين)". وعندما نتحدث عن منسيتيني وجوبولو لا يكون هؤلاء الأطفال آمنين. فخلال جائحة كوفيد كان الأطفال يتنقّلون بلا مبالاة، كنتُ في منسيتيني، وكان الأطفال يتناولون الطعام من سلة النفايات ويأكلونه. وكانوا لا يستحمون ويتنقّلون ذهاباً وإياباً". (أحد المشاركين)

"لا يشعرون جميعهم بالحماية، خصوصاً في مسوندوزا، فهناك أشياء كثيرة تحدث، ولا يوجد أمان. مسوندوزا مكان يشهد الكثير من أعمال الشغب، لذلك لا يشعر الأطفال بالحماية على الإطلاق". (أحد المشاركين)

**البرازيل**

ثمة حق أساسي بالحماية معبَّر عنه في المادتين 226 و227 من الدستور الفيدرالي البرازيلي حيث تؤكدان على أنه من واجب العائلة والمجتمع والحكومة حماية الأطفال والمراهقين، وأن القانون يجب أن يعاقب بشدة جراء استخدام العنف والاستغلال الجنسي ضد الأطفال والمراهقين. وهناك بيان رئيسي بشأن حق الأطفال الصغار بالحماية وارد في قانون 2016 حول الطفولة المبكرة (BRASIL, 2016).

فيما يتعلق بحي روسينها في ريو والمشارك في مشروع سيب (SIPP)، كان يُنظر إلى العنصر الرئيسي الذي يؤثر على الحماية وجود عصابات تهريب مخدرات. فعناصر الشرطة والميليشيات (وهي عصابات أهلية) انخرطوا مراراً في تبادل إطلاق نار أسفر عن إصابة أو قتل مواطنين بطلقات طائشة في ظل غياب قوات شرطة منتظَمة لحفظ السلام في المجتمع.

اعتُبرت الحماية على الطريق من وإلى المدرسة عاملاً رئيسياً في الالتحاق ببيئات التعلّم المبكر (CIESPI/PUC-RIO, 2017). وقد أقيم حي روسينها على تلةٍ منحدرة ويصل عدد سكانه 150 ألف نسمة ويغصّ شارعان رئيسيان فيه بدراجاتٍ نارية تتجوّل باستمرار بين السيارات. واعتُبر السير إلى المدرسة خطِراً حتى بدون التهديد المستمر لتبادل إطلاق النار.

"آه، إنه ليس آمناً. أنت لا تعلم ماذا سيجري. فالأخبار سيئة جداً. والرصاصات الطائشة التي تظهر على التلفزيون تثير قلق الناس". (أحد أفراد المجتمع)

كان لدى المشاركين أملٌ ضئيل بتحسّن الأمور في المجتمع:

"كي تتحسن الأمور ينبغي البدء من الأعلى مع السياسيين، ومعالجة الفساد. وأنا بصِدق لا أملِ لديّ بتحقيق ذلك". (أحد

المعلمين)

هناك انعدام كامل للأماكن المحمية للعب الأطفال خارج منازلهم كما ذُكِر. ويُعتَقد أن ذلك يعود إلى عدم وجود مساحة مفتوحة، ومجتمع مكتظ بالسكان، علاوة على أن المساحات العامة في حالة سيئة وتهيمن عليها العصابات. أما المساحات الرياضية والثقافية الجيدة جداً وغير الهادفة للربح فلا تلبي حاجة الأطفال الصغار عموماً.
الحماية داخل البيت، كما ذكر أولياء الأمور والمعلمون وبعض السكان، كانت جيدة، واعتُبِرت البيوت بشكلٍ عام أماكن آمنة للأطفال الصغار. وقد أثيرَت مشاعر القلق بشأن الأبنية غير المحمية لدى بعض الفئات الاجتماعية، حيث أسفر سقوط أمطار غزيرة في فصل الصيف عن انهيارات أرضية دمّرت البيوت.

وتحدّث المشاركون عن حوادث الاعتداء الجسدي والجنسي على أطفال أكبر سناً (CIESPI/PUC-RIO, 2023). حيث عانى المجتمع ككل من نقص المياه الصالحة للشرب والخدمات الملائمة للصرف الصحي التي تؤثر على الحماية. وأفاد الأطفال، بشكلٍ ملحوظ، إلى أن تعريفهم للحماية في البيت كان قريبا من تعريف آبائهم أو أمهاتهم.

ووجد أولياء الأمور والمعلمون، على حدٍ سواء، في مراكز الطفولة المبكرة أماكن آمنة للأطفال الصغار. وكالنت مراكز تعليم الطفولة المبكرة تخضع للتفتيش والإصلاح بانتظام من قِبل البلدية. بينما كانت مراكز تعليم الطفولة المبكرة غير الربحية أكثر عرضةً للعجز الهيكلي وعدم قدرة الأطفال ذوي الإعاقات الحركية على الوصول إليها. أما مراكز تعليم الطفولة المبكرة فكانت تتوفر فيها الاحتياجات الرئيسية مثل الطعام والظروف الصحية المناسبة وكان فيها موظفون يقِظون.

"نعم، إنها (محمية). لأنك تستطيع أن ترى جميع الأشياء التي يقدّموها للأطفال. وجميع الموظفين يقظون، وكل شخص هناك مهتم جداً". (أحد أولياء الأمور)

**جنوب أفريقيا**

تركز سياسة جنوب أفريقيا لتنمية الطفولة المبكرة على الحماية كالتزام في ظلّ بنية تحتية عالية التنظيم. ويخضع السجل الجنائي لجميع الموظفين للفحص بهدف حماية الطفل. وتركز سياسة البلد أيضاً على الممارسات التربوية الإيجابية (Republic of South Africa, 2005).

يُعدّ موقع دراسة الحالة لمشروع سيب SIPP في فرايجوند (Vrygond) بجنوب أفريقيا منطقة منخفضة الدخل تقع على مقربةٍ من كيب تاون، ويبلغ عدد سكانها حوالي 42 ألف نسمة.

وفيما يتعلق بالحماية في البيئة المحلية، قال المشاركون في مشروع SIPP من مواطنين وأولياء أمور وممارسين لمهن مختلفة أن ثمة نقصاً عاماً للحماية الجسدية والعاطفية للأطفال وبعض مراكز الطفولة المبكرة (Biersteker et al., 2023).
كانت الظروف المعيشية صعبة وغالباً ما تعيش عدة عائلات مختلفة في مساحة ضيقة جداً. بعض المنازل لم تكن آمنة بسبب تعاطي الكحول والمخدرات وبسبب الصعوبات الاقتصادية والعنف المنزلي وإهمال الأطفال وسوء معاملتهم. حاول الكثير من البالغين توفير مساحة آمنة للأطفال، لكنهم غالباً ما كانوا، هم أنفسهم، عُرضةً للصدمات، فجاءت ردود أفعالهم تجاه الأطفال بنفس الطريقة التي نشأوا بها. وكان الأطفال يُخاطَبُون بقسوة في البيت بل ويُضرَبون. كانوا يُطلَبُون بأن "يكونوا هادئين". وقام عدد قليل من العاملين في مجال تنمية الطفولة المبكرة بالصراخ في وجه الأطفال وقَرصهم، وتحدثوا بشكلٍ سيئ عن الآباء والأمهات أمامهم.

جاب الأطفالُ الشوارع معرّضين أنفسهم لخطر حوادث السيارات والعنف، في حين هيمنت العصابات على المتنزهات في ظل غياب مراكز الشرطة. أثار أولياء الأمور مخاوفَ بيئية من بينها: إلقاء النفايات في الأماكن التي يعيش فيها الناس، تسرّب مياه

المجاري، التعرّض للعنف بسبب انتشار الحانات واندلاع الاشتباكات. وفي نهايات الأسبوع، عندما تغلق المدارس والمنظمات غير الحكومية ومراكز تنمية الطفولة المبكرة أبوابها، لا يبقى هناك مرافق للترفيه أو مساحات آمنة.

"أطفالنا محميون فقط عندما يكونون في المدرسة. وبعد المدرسة لا يعرفون ماذا يفعلون، وينتهي بهم الأمر في الشوارع لأنه ليس ثمة أماكن آمنة لهم في المجتمع." (أحد أولياء الأمور، مجموعة تركيز)

الأطفال الذين أجرِ يت معهم مقابلات يدركون تماماً المخاطر المحتملة:

- الحاجة لإبقاء الأطفال في البيت أو داخله بسبب قلة الأماكن الآمنة للعب خارج البيت.
- التعرض للسرقة والأذى أو للقتل على يد غرباء ما لم يكن الأطفال بصحبة أحد الوالدين.
- التعرّض لإطلاق النار عند الخروج ليلاً.
- التعرّض للإصابة بسبب حوادث الطرق أو الحرائق.

كان لدى الأطفال أيضاً استراتيجيات للحفاظ على أمنهم. فهم جميعهم يعرفون، على سبيل المثال، أرقام الطوارئ وخدمات الإطفاء، بل ويردّدونها بشكلٍ عفوي. وكانوا على علمٍ بما ينبغي تجنّبه ومن يذهبون إليه عندما يتعرضون للخطر.
"يجب أن تكون آمنًا طوال الوقت، لا يمكنك الذهاب بمفردك إلى المتجر، يجب أن تذهب مع شخص ما." (طفل بعمر 5 سنوات)

كان يُنظر إلى مراكز تنمية الطفولة المبكرة بشكل عام على أنها أماكن آمنة للأطفال. وشعر الآباء بقوة أن الفرصة الأخرى الوحيدة الآمنة لأطفالهم هي عندما يكونون معهم. ولدى سؤالهم عما إذا كانوا يشعرون بعدم الحماية في مركز تنمية الطفولة المبكرة الخاص بهم، أجاب الأطفال بأنهم أحبوا معلميهم، والطعام، والأنشطة وأنهم يشعرون بالحماية هناك. لكنهم ذكروا أنهم لا يشعرون بالحماية عندما يكونون بمفردهم في المنزل.

أكّد الموظفون والمنظمات المجتمعية على أهمية الحماية العاطفية، والتعرف على مؤشرات الصدمة، وإيلاء اهتمام لصحة الأطفال عقليًا واجتماعيًا. لذلك نُظمت دورات تدريبية حول الصدمات النفسية لزيادة مستوى الوعي بما يمر به الأطفال، وإنشاء مساحات آمنة في بعض مراكز تنمية الطفولة المبكرة. وكان الهدف من ذلك كلّه أن يصبح الأطفال قادرين على التعبير عن أنفسهم، والشعور بحرية في أن يكونوا أطفالًا.

"المساحة الآمنة ليست المنشأة فحسب، بل الموظفون أيضا الذين يُزوَّدون بالمعلومات، ويعرفون كيف يكونون متعاطفين، وكيف يتصرفون وَفقاً لقواعد الانضباط، وكيف يتعاملون مع قضايا تحظى بالاهتمام في السياق الاجتماعي للمجتمع المحلي" (مدير أحد مراكز تنمية الطفولة المبكرة)

**ما الذي يجب القيام به؟**

توصيات رئيسية تنشأ عن التعلم عبر مشروع سيب (SIPP). والتوصيات ليست بحسب الأولوية.

**حماية الأطفال لا يمكن معالجتها في معزل عن غيرها**
يشير انعدام الحماية المجتمعية إلى مشكلات اجتماعية واقتصادية وسياسية أوسع نطاقاً، بما في ذلك الفقر والإدمان والعنف والصدمات النفسية للبالغين. ويؤثر الاستقرار الاقتصادي بشكلٍ إيجابي على الحماية حيث يؤدي عمل الوالدين إلى تقليص

الضغوطات العائلية.

**جميع الأطفال بحاجة للوصول إلى بيئات آمنة للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة**
يجب الاعتراف بمراكز رعاية الطفولة المبكرة باعتبارها أماكن آمنة عاطفيًا وجسديًا للكثير من الأطفال، حيث يستطيعون التعبير عن أنفسهم بحرية. هذا لا يعني أن جميع أماكن رعاية الطفولة المبكرة آمنة تمامًا، لكن يُعتَقد أن الأطفال يظلون أكثر أمناً وسلاماً في هذه الأماكن من البيئة الخارجية.

**يحتاج الأطفال إلى أن يكونوا آمنين في الخارج وأن تكون لديهم مساحات خارجية آمنة بحيث يُرَحّبُ بهم ويشعرون بالأمان للهو واللعب.**
يحتاج الأطفال أن يكونوا محميين وهم يتنقّلون بين منازلهم وأماكن رعاية الطفولة المبكرة، ويشمل ذلك وجود مرافقين لهم. في جميع المجتمعات، ثمة أسباب تجعل الأطفال غير محميين في الشوارع (العنف المسلح، حوادث المرور، الاعتداء الجنسي، والسرقة). يريد الآباء أن يلعب أطفالهم، ولكن اللعب في الخارج ليس آمنًا.
يجب أن يستمع ممارسو المهنة وصانعو السياسات إلى الأطفال وأولياء الأمور والمجتمعات، ويوفّروا الدعم اللازم لتنمية وزيادة استراتيجيات الحماية الخاصة بهم.

غالبًا ما يكون لدى الأطفال وأولياء أمورهم استراتيجيات خاصة لإدارة ما يتعلق بحمايتهم.
المزيد من المعلومات حول النتائج والتطورات لكل دراسة حالة مجتمعية يمكن إيجادها في المخرجات التي تم جمعها على موقع SIPP الإلكتروني.

**كيف تستطيع اكتشاف المزيد؟**

أعدّ سيب (SIPP) سلسلة أوراق توضيحية، بما في ذلك ورقة توضّح بشكلٍ مفصّل طريقتها المنهجية. للاطلاع على هذه الأوراق ومعلومات أخرى تفضلوا بزيارة: www.sipp.education.ed.ac.uk

**اقتباس مقترح**

Biersteker, L., Dlamini, C., Hancock, J., Lu, M., McMellon, C., Rizzini, I. and Tamish, R., Tisdall, E. K. M. (2024). 'Safety in Early Childhood Education' Safe, Inclusive Participative Pedagogy Briefing, Available at: www.sipp.education.ed.ac.uk.

تمّتمّ ترخيص هذا العمل بموجب رخصة المشاع الإبداعي 4.0 غير القابلة للنقل. لمشاهدة نسخة من هذه الرخصة، زوروا:
https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

**شكر وتقدير**
نود أن نتقدّم بالشكر للأطفال والشباب والمهنيين البالغين الذين شاركوا في البحث. فدعم المملكة المتحدة للبحث والابتكار (UKRI)، ومجلس البحث الاقتصادي والاجتماعي (UK) يحظى بتقديرنا وامتناننا. المشروع كان بإشراف باحثين مختصين وممارسين من جامعة إدنبرة، اسكتلندا (محمد الرزي، باتريسيو كويفاس بارا، شيانغ مينغ فانغ، ديبي فراي، كريستينا كونستانتوني، ماريليس كوستاتشر، مينغياو لو، كريستينا ماكميلون، لين ماكنير، جون رافينسكروفت، كاي تيسدال ولورا رايت)،

وجامعة بيت لحم، بيت لحم، فلسطين (رباب طميش، أحمد فسفوس ونادر وهبة)، والمركز الدولي للأبحاث والسياسات حول الطفولة في الجامعة البابوية الكاثوليكية في ريو دي جانيرو (CIESPI at PUC/Rio)، البرازيل (إيرين ريزيني، مالكولم بوش، كريستينا بو، ريناتا مينا برازيل دو كوتو، كريستينا لاكليت بورتو، كارولينا تيرا، إليان جوميز وليأندرو كاسترو)، وجامعة إسواتيني، إسواتيني (فورتيونيت شابالالا، كليمنت دلاميني، سلونجيل ثوالا، جابولاني شابالالا، دودو هلوفي، سيابونجا فاكاتي، سيبسيلي ندليلا، بكيسيسا مدزينيسو وبونسيل نسيباندزي)، ومعهد الأطفال، جامعة كيب تاون، جنوب أفريقيا (مارشا أورجيل، ماليبونجوي جويلي، ليندا بيرستيكر وليزيت بيري).

## المراجع


Biersteker, L, Berry, L & Gwele, M. (2023) In whose best interests? Exploring the gap between South Africa's ECD regulatory framework and local understandings of the best interests of the young child as applied to access to quality early education. South African Journal of Human Rights, 38(3-4), 215-239. https://doi.org/10.1080/02587203.2023.2 169750

BRASIL (2016). Lei n° 13.257, 8 de março. Marco Legal da Primeira Infância.

CIESPI/PUC-RIO (2017). Safe spaces for children. Research and Policy Bulletin No.3. Rio de Janeiro, Brazil. https://www.sipp.education.ed.ac.uk/publications/listen-to-your- children-rocinha-and-jardim-catarina-as-well-project-bulletin-no-3/

CIESPI/PUC-RIO (2023). Teachers' perspectives on early childhood education in Rocinha. SIPP Project Bulletin No.8 Rio de Janeiro, Brazil. https://www.sipp.education.ed.ac.uk/ publications/listen-to-your-children-rocinha-project-bulletin-no-8/

Mwoma, T., Begi, N & Murungi, C. (2018). Safety and security in preschools: A challenge in informal settlements. Issues in Educational Research, 28(3), 720-736. https://www. iier.org.au/iier28/mwoma.pdf.

Powell, M. A., Graham, A., Canosa, A., Anderson, D., Moore, T., Robinson, S., ... & Taylor, N. (2020). Child safety in policy: Who is being kept safe and from what? Social Policy & Administration, 54(7), 1160-1178.

Republic of South Africa (2005). Children's Act 38 of 2005 as amended. Pretoria.

Save the Children (2021). Hope under the Rubble: The impact of Israel's home demolition policy on Palestinian children and their families. https://resourcecentre.savethechildren. Net/document/hope-under-rubble-impact-israels-home-demolition-policy-palestinian- children-and-their's/

Save the Children (2022). Military detention of Palestinian children effected their self- esteem. https://www.savethechildren.org.uk/news/media-centre/press-releases/new- research-reveals-ongoing-violence-on-Palestinian-children

UNICEF (2011). Children and disasters: understanding impact and enabling agency. Research Report. https://www.unicef.org.uk/wp-content/uploads/2011/05/children- and-disasters.pdf

UNICEF (2024) UNICEF in the state of Palestine: Escalation Humanitarian Situation Report No. 20. UNICEF State of Palestine Humanitarian Situation Report No. 20 (Escalation).pdf

United Nations (2015) The Millennium Development Goals Report. https://www.un.org/ millenniumgoals/2015_MDG_Report/pdf/MDG%202015%20rev%20(July%201).pdf